بسم الله الرحمن الرحيم

الاستعمار والوجوه المتعددة!

بينما يصل الناس هنا في تونس إلى الشعور العميق بأنهم أودَوا بطاغية مستبد من صنائع المستعمرين، يحاول الاستعمار البقاء هنا بأدواته القديمة الجديدة وإظهار البراءة من صنيعتهم بن علي الذي قَتَل ونكَّل واستبدَّ وفق أمرهم وفي ظل مديحهم... لكنهم وفي التفاف شيطاني ينضمون إليكم لتبقى خيوط الحكم في بلدكم بأيديهم، كأنّ المشكلة هي في الطاغية بن علي وليس في سوء النظام الذي يُنتج الطغاة، ففي يوم 13-01-2011 يوم كان أبناؤنا يُقتلون بيد "بن علي" صرّح وزير الزراعة الفرنسي برونو لومير على تلفزيون (كنال) قائلا: "إن الرئيس بن علي كثيرا ما يُحكم عليه بنحو سيّء بيد أنه فعل الكثير، يمكننا انتقاد بعض الأوجه وإبداء اليقظة إزاء حقوق الإنسان لكنها -أي تونس- بلاد شهدت صعوبات حقيقية". وبعد يوم واحد انقلبت فرنسا "الديمقراطية والمبادئ" على نفسها لخداعكم بأنها معكم ورفضت استقبال الرئيس الهارب وباركت ما سمته بالانتقال الدّستوريّ؛ لتبقى هنا بين ظهرانيكم ولكن بأدوات قديمة جديدة! وأمّا بريطانيا فإنها صرّحت يوم 14-01-2011 بعد مغادرة "بن علي" البلادَ لقناة الجزيرة بلسان أحد مسؤوليها من دبي أنّها تتابع الأمر باهتمام بالغ عن طريق استخباراتها الموجودة في سفارتها بتونس، ثم في اليوم التالي بعد فرار بن علي أظهرت تأييدها لاختيار الشعب حكامَه، وهي التي أفسدت البلاد والعباد طوال سنين، وذلك ليبقى لها موطئ قدم في بلادنا. وأما أمريكا فقد صرّح أحد مسئوليها كذلك بأن أمريكا تؤيد اختيار الشعب حكامَه، وهي التي تفرض عملاءها على الشعوب قهراً وعدوانا!

إن كل هذا الخداع من الدول الكافرة المستعمرة هو لتتقرب إليكم وتُنسيكم عداوتها لكم، ولقد قال الله تعالى لكم ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا**﴾.

أيّها المسلمون:

إنه في غمرة الأحداث المتسارعة التي أربكت جميع من يراقبكم، وفي غمرة فرحكم هذه، نرى الكافر المستعمر يتسلّل ليسرق جهدكم وتضحياتكم ودماء أبنائكم ويحول دون نهضتكم، ويُعلنون أنّهم يُؤيّدون الديمقراطية في بلادنا ليجعلوا بعض بني جلدتكم ممن ضبعته الثقافة الغربيّة يركب أكتافكم. ولكن ألم تروا ديمقراطية الغرب وما جرّته من ويلات على إخوانكم في العراق وفلسطين وأفغانستان وغيرها من بلاد المسلمين؟! ألم تجعل ديمقراطية بريطانيا وفرنسا

من أبنائكم دروعا بشريّة في الحربين العالميّتين؟!! ثمّ أليس كيان يهود المجرم عند الغرب الكافر هو الديمقراطية الوحيدة في المنطقة؟

أيّها المسلمون:

إنّ أشد ما يُخوِّف الغربَ الكافر المستعمر أن تعودوا إلى إسلامكم فتتحرّروا منه، ألم تُحذّر وزيرة خارجيّة أميركا بعد هبّتكم المباركة كلّ الطواغيت الجاثمين على صدور المسلمين ممّا أسمته ـــإفكا وبهتاناـــ التّطرّف الإسلاميّ؟ فلا تسيروا في ركاب ديمقراطيتهم الزائفة التي تحارب دينكم وتسعى لطمس عقيدتكم وشريعتكم وقيمكم. وليكن ولاؤكم لله ورسوله والذين آمنوا، ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾.

أيّها المسلمون يا أهل تونس يا أهل الرباط والجهاد يا أحفاد الفاتحين، لقد كنتم أعزّاء بالإسلام، وبإسلامكم انفتح الخير على بلاد المغرب والأندلس وكثير من بلاد أفريقيا. فاصدقوا الله العزم لعلّه أن يجعل لكم ريادة المسلمين فيخطوا بخطاكم ويسيروا وراءكم، فينهزم الكفر وأهله وتعود العزّة للإسلام وأهله بدولة خلافة راشدة على منهاج النّبوّة، تتوحّد بها بلاد المسلمين، وتتطهّر من رجس الاستعمار، وتحمل الإسلام رحمة للعالمين لتُنقذه من فساد رأسماليّة أميركا وأوروبا وشرورها.

12 من صفر 1432 — **حزب التحرير**

2011/1/16م — **تونس**